﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ
مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا
فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ
الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ
فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
الْعَقِيمَ ﴿٤١﴾ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾
وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ
وَمَا كَانُوا مُنْتَصِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ
فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾
وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥١﴾

(٣١-٣٤) قال إبراهيم عليه السلام ، لملائكة الله : ما شأنكم وفيم أُرسلتم؟ قالوا : إن الله أرسلنا إلى قوم قد أجرموا لكفرهم بالله ؛ لنهلكهم بحجارة من طين متحجِّر ، معلَّمة عند ربك لهؤلاء المتجاوزين الحدَّ في الفجور والعصيان .

(٣٥) فأخرجنا مَن كان في قرية قوم لوط من أهل الإيمان .

(٣٦) فما وجدنا في تلك القرية غير بيت من المسلمين ، وهو بيت لوط عليه السلام .

(٣٧) وتركنا في القرية المذكورة أثراً من العذاب باقياً علامة على قدرة الله تعالى وانتقامه من الكفرة ، وذلك عبرة لمن يخافون عذاب الله المؤلم الموجع .

(٣٨ ، ٣٩) وفي إرسالنا موسى إلى فرعون وملئه بالآيات والمعجزات الظاهرة آية للذين يخافون العذاب الأليم . فأعْرَضَ فرعون مغتراً بقوته وجانبه ، وقال عن موسى : إنه ساحر أو مجنون .

(٤٠) فأخذنا فرعون وجنوده ، فطرحناهم في البحر ، وهو آتٍ ما يلام عليه ؛ بسبب كفره وجحوده وفجوره .

(٤١ ، ٤٢) وفي شأن عاد وإهلاكهم آيات وعبر لمن تأمل ، إذ أرسلنا عليهم الريح التي لا بركة فيها ولا تأتي بخير ، ما تَدَعُ شيئاً مرَّت عليه إلا صيَّرته كالشيء البالي .

(٤٣ ، ٤٤) وفي شأن ثمود وإهلاكهم آيات وعبر ، إذ قيل لهم : انتفعوا بحياتكم حتى تنتهي آجالكم . فعصوا أمر ربهم ، فأخذتهم صاعقة العذاب ، وهم ينظرون إلى عقوبتهم بأعينهم .

(٤٥) فما أمكنهم الهرب ولا النهوض مما هم فيه من العذاب ، وما كانوا منتصرين لأنفسهم .

(٤٦) وأهلكنا قوم نوح من قبل هؤلاء ، إنهم كانوا قوماً مخالفين لأمر الله ، خارجين عن طاعته .

(٤٧) والسماء خلقناها وأتقناها ، وجعلناها سَقْفاً للأرض بقوة وقدرة عظيمة ، وإنا لموسعون لأرجائها وأنحائها .

(٤٨) والأرض جعلناها فراشاً للخلق للاستقرار عليها ، فنعم الماهدون نحن .

(٤٩) ومن كل شيء من أجناس الموجودات خلقنا نوعين مختلفين ؛ لكي تتذكروا قدرة الله ، وتعتبروا .

(٥٠) ففروا -أيها الناس- من عقاب الله إلى رحمته بالإيمان به وبرسوله ، واتباع أمره والعمل بطاعته ، إني لكم نذير بيِّن الإنذار . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حزبه أمر ، فزع إلى الصلاة ، وهذا فرار إلى الله .

(٥١) ولا تجعلوا مع الله معبوداً آخر ، إني لكم من الله نذير بيِّن الإنذار .

كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴿٥٢﴾ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ ﴿٥٤﴾ وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنۡهُم مِّن رِّزۡقٖ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ ذَنُوبٗا مِّثۡلَ ذَنُوبِ أَصۡحَٰبِهِمۡ فَلَا يَسۡتَعۡجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن يَوۡمِهِمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

سُورَةُ الطُّورِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلطُّورِ ﴿١﴾ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ﴿٢﴾ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ﴿٣﴾ وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ﴿٤﴾ وَٱلسَّقۡفِ ٱلۡمَرۡفُوعِ ﴿٥﴾ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٞ ﴿٧﴾ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٖ ﴿٨﴾ يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ سَيۡرٗا ﴿١٠﴾ فَوَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي خَوۡضٖ يَلۡعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوۡمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعّٗا ﴿١٣﴾ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾

(٥٢) كما كذبت قريش نبيَّها محمداً صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : هو شاعر أو ساحر أو مجنون ، فعلت الأمم المكذبة رسلها من قبل قريش ، فأحلَّ الله بهم نقمته .

(٥٣) أتواصى الأولون والآخرون بالتكذيب بالرسول حين قالوا ذلك جميعاً؟ بل هم قوم طغاة تشابهت قلوبهم وأعمالهم بالكفر والطغيان ، فقال متأخروهم ذلك ، كما قاله متقدموهم .

(٥٤) فأعرضْ -يا محمد- عن المشركين حتى يأتيك فيهم أمر الله ، فما أنت بملوم من أحد ، فقد بلَّغت ما أُرسلت به .

(٥٥) ومع إعراضك -يا محمد- عنهم ، وعدم الالتفات إلى تخذيلهم ، داوم على الدعوة إلى الله ، وعلى وعظ مَن أُرسلتَ إليهم ؛ فإن التذكير والموعظة ينتفع بهما أهل القلوب المؤمنة ، وفيهما إقامة الحجة على المعرضين .

(٥٦) وما خلقت الجن والإنس وبعثت جميع الرسل إلا لغاية سامية ، هي عبادتي وحدي دون مَن سواي .

(٥٧) ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ، فأنا الرزاق المعطي . فهو سبحانه غير محتاج إلى الخلق ، بل هم الفقراء إليه في جميع أحوالهم ، فهو خالقهم ورازقهم والغني عنهم .

(٥٨) إن الله وحده هو الرزاق لخلقه ، المتكفل بأقواتهم ، ذو القوة المتين ، لا يُقْهَر ولا يغالَب ، فله القدرة والقوة كلها .

(٥٩) فإن للذين ظلموا بتكذيبهم الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم نصيباً من عذاب الله نازلاً بهم مثل نصيب أصحابهم الذين مضَوْا من قبلهم ، فلا يستعجلون بالعذاب ، فهو آتيهم لا محالة .

(٦٠) فهلاك وشقاء للذين كفروا بالله ورسوله من يومهم الذي يوعدون فيه بنزول العذاب بهم ، وهو يوم القيامة .

﴿سورة الطور﴾

(١-٦) أقسم الله بالطور ، وهو الجبل الذي كلَّم الله سبحانه وتعالى موسى عليه ، وبكتاب مكتوب ، وهو القرآن في صحف منشورة ، وبالبيت المعمور في السماء بالملائكة الكرام الذين يطوفون به دائماً ، وبالسقف المرفوع وهو السماء الدنيا ، وبالبحر المسجور المملوء بالمياه .

(٧-١٠) إن عذاب ربك -يا محمد- بالكفار لَواقع ، ليس له مِن مانع يمنعه حين وقوعه ، يوم تتحرك السماء فيختلُّ نظامها وتضطرب أجزاؤها ، وذلك عند نهاية الحياة الدنيا ، وتزول الجبال عن أماكنها ، وتسير كسير السحاب .

(١١ ، ١٢) فالهلاك في هذا اليوم واقع بالمكذبين الذين هم في خوض بالباطل يلعبون به ، ويتخذون دينهم هزواً ولعباً .

(١٣ ، ١٤) يوم يُدْفَع هؤلاء المكذبون دفعاً بعنف ومَهانة إلى نار جهنم ، ويقال توبيخاً لهم : هذه هي النار التي كنتم بها تكذِّبون .

أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟
أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ
وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا
كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَٰهُم
بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا
بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ
رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَتَنَٰزَعُونَ
فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ
﴿٢٥﴾ قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ ٱللَّهُ
عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ
نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ
رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ
ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا۟ فَإِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ ﴿٣١﴾

(١٥ ، ١٦) أفسحر ما تشاهدونه من العذاب أم أنتم لا تنظرون؟ ذوقوا حرَّ هذه النار ، فاصبروا على ألمها وشدتها ، أولا تصبروا على ذلك ، فلن يُخَفَّف عنكم العذاب ، ولن تخرجوا منها ، سواء عليكم صبرتم أم لم تصبروا ، إنما تُجزون ما كنتم تعملون في الدنيا .

(١٧ ، ١٨) إن المتقين في جنات ونعيم عظيم ، يتفكهون بما آتاهم الله من النعيم من أصناف الملاذِّ المختلفة ، ونجَّاهم الله من عذاب النار .

(١٩ ، ٢٠) كلوا طعاماً هنيئاً ، واشربوا شراباً سائغاً ؛ جزاءً بما عملتم من أعمال صالحة في الدنيا . وهم متكئون على سرر متقابلة ، وزوَّجناهم بنساء بيض واسعات العيون حسانهنَّ .

(٢١) والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم في الإيمان ، ألحقنا بهم ذريتهم في منزلتهم في الجنة ، وإن لم يبلغوا عمل آبائهم ؛ لتَقَرّ أعين الآباء بالأبناء عندهم في منازلهم ، فيُجْمَع بينهم على أحسن الوجوه ، وما نقصناهم شيئاً من ثواب أعمالهم . كل إنسان مرهون بعمله ، لا يحمل ذنب غيره من الناس .

(٢٢ ، ٢٣) وزدناهم على ما ذُكر من النعيم فواكه ولحوماً مما يستطاب ويُشتهى ، ومن هذا النعيم أنهم يتعاطَوْن في الجنة كأساً من الخمر ، يناول أحدهم صاحبه ؛ ليتم بذلك سرورهم ، وهذا الشراب مخالف لخمر الدنيا ، فلا يزول به عقل صاحبه ، ولا يحصل بسببه لغو ، ولا كلام فيه إثم أو معصية .

(٢٤) ويطوف عليهم غلمان مُعَدُّون لخدمتهم ، كأنهم في الصفاء والبياض والتناسق لؤلؤ مصون في أصدافه .

(٢٥-٢٨) وأقبل أهل الجنة ، يسأل بعضهم بعضاً عن عظيم ما هم فيه وسببه ، قالوا : إنا كنا قبل في الدنيا -ونحن بين أهلينا- خائفين ربنا ، مشفقين من عذابه وعقابه يوم القيامة . فمنَّ الله علينا بالهداية والتوفيق ، ووقانا عذاب سموم جهنم ، وهو نارها وحرارتها . إنا كنا من قبلُ نضرع إليه وحده لا نشرك معه غيره أن يقينا عذاب السَّموم ويوصلنا إلى النعيم ، فاستجاب لنا وأعطانا سؤالنا ، إنه هو البَرُّ الرحيم . فمِن بِره ورحمته إيانا أنالنا رضاه والجنة ، ووقانا مِن سخطه والنار .

(٢٩) فذكِّر -يا محمد- مَن أُرسلت إليهم بالقرآن ، فما أنت بإنعام الله عليك بالنبوة ورجاحة العقل بكاهن يخبر بالغيب دون علم ، ولا مجنون لا يعقل ما يقول كما يَدَّعون .

(٣٠ ، ٣١) أم يقول المشركون لك -يا محمد- : هو شاعر ننتظر به نزول الموت؟ قل لهم : انتظروا موتي فإني معكم من المنتظرين بكم العذاب ، وسترون لمن تكون العاقبة .

أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم بِهَٰذَآ أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٣٢﴾ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ
بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ
﴿٣٤﴾ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ
رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ
مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾
أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٠﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ
يَكْتُبُونَ ﴿٤١﴾ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴿٤٢﴾
أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا
مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا يَقُولُوا۟ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴿٤٤﴾ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟
يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا
وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ
أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾

سورة النجم

(٣٢) بل تأمر هؤلاء المكذبين عقولهم بهذا القول المتناقض (ذلك أن صفات الكهانة والشعر والجنون لا يمكن اجتماعها في آن واحد) ، بل هم قوم متجاوزون الحدَّ في الطغيان .

(٣٣) بل أيقول هؤلاء المشركون : اختلق محمد القرآن من تلقاء نفسه؟ بل هم لا يؤمنون ، فلو آمنوا لم يقولوا ما قالوه .

(٣٤) فليأتوا بكلام مثل القرآن ، إن كانوا صادقين -في زعمهم- أن محمداً اختلقه .

(٣٥) أخُلِق هؤلاء المشركون من غير خالق لهم وموجد ، أم هم الخالقون لأنفسهم؟ وكلا الأمرين باطل ومستحيل . وبهذا يتعيَّن أن الله سبحانه هو الذي خلقهم ، وهو وحده الذي لا تنبغي العبادة ولا تصلح إلا له .

(٣٦) أم خَلَقوا السموات والأرض على هذا الصنع البديع؟ بل هم لا يوقنون بعذاب الله ، فهم مشركون .

(٣٧) أم عندهم خزائن ربك يتصرفون فيها ، أم هم الجبارون المتسلطون على خلق الله بالقهر والغلبة؟ ليس الأمر كذلك ، بل هم العاجزون الضعفاء .

(٣٨) أم لهم مصعد إلى السماء يستمعون فيه الوحي بأن الذي هم عليه حق؟ فليأت مَن يزعم أنه استمع ذلك بحجة بينة تصدِّق دعواه .

(٣٩) أَلِلَّهِ سبحانه البنات ولكم البنون كما تزعمون افتراء وكذباً؟

(٤٠) بل أتسأل -يا محمد- هؤلاء المشركين أجراً على تبليغ الرسالة ، فهم في جهد ومشقة من التزام غرامة تطلبها منهم؟

(٤١) أم عندهم علم الغيب فهم يكتبونه للناس ويخبرونهم به؟ ليس الأمر كذلك ؛ فإنه لا يعلم الغيب في السموات والأرض إلا الله .

(٤٢) بل يريدون برسول الله وبالمؤمنين مكراً ، فالذين كفروا يرجع كيدهم ومكرهم على أنفسهم .

(٤٣) أم لهم معبود يستحق العبادة غير الله؟ تنزَّه وتعالى عما يشركون ، فليس له شريك في الملك ، ولا شريك في الوحدانية والعبادة .

(٤٤) وإن ير هؤلاء المشركون قطعاً من السماء ساقطاً عليهم عذاباً لهم لم ينتقلوا عما هم عليه من التكذيب ، ولقالوا : هذا سحاب متراكم بعضه فوق بعض .

(٤٥) فدع -يا محمد- هؤلاء المشركين حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يُهْلكون ، وهو يوم القيامة .

(٤٦) وفي ذلك اليوم لا يَدْفع عنهم كيدهم من عذاب الله شيئاً ، ولا ينصرهم ناصر من عذاب الله .

(٤٧) وإن لهؤلاء الظلمة عذاباً يلقونه في الدنيا قبل عذاب يوم القيامة من القتل والسبي وعذاب البرزخ وغير ذلك ، ولكن أكثرهم لا يعلمون ذلك .

(٤٨ ، ٤٩) واصبر -يا محمد- لحكم ربك وأمره فيما حَمَّلك من الرسالة ، وعلى ما يلحقك من أذى قومك ، فإنك بمرأى منا وحفظ واعتناء ، وسبِّح بحمد ربك حين تقوم إلى الصلاة ، وحين تقوم من نومك ، ومن الليل فسبِّح بحمد ربك وعظِّمه ، وصلِّ له ، وافعل ذلك عند صلاة الصبح وقت إدبار النجوم . وفي هذه الآية إثبات لصفة العينين لله تعالى بما يليق به ، دون تشبيه بخلقه أو تكييف لذاته ، سبحانه وبحمده ، كما ثبت ذلك بالسنة ، وأجمع عليه سلف الأمة ، واللفظ ورد هنا بصيغة الجمع للتعظيم .

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ
نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾
إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ
مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَاةَ
الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ
ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ
اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ ۖ
وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ
الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي
شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ﴿٢٦﴾

﴿سورة النجم﴾

(١-٤) أقسم الله تعالى بالثريا إذا غابت، ما حاد محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الهداية والحق، وما خرج عن الرشاد، بل هو في غاية الاستقامة والاعتدال والسداد، وليس نطقه صادراً عن هوى نفسه. ما القرآن وما السنة إلا وحي من الله إلى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

(٥-١١) علَّم محمداً صلى الله عليه وسلم مَلَك شديد القوة، ذو منظر حسن، وهو جبريل عليه السلام، الذي ظهر واستوى على صورته الحقيقية للرسول صلى الله عليه وسلم في الأفق الأعلى، وهو أفق الشمس عند مطلعها، ثم دنا جبريل من الرسول صلى الله عليه وسلم، فزاد في القرب، فكان دنوُّه مقدار قوسين أو أقرب من ذلك. فأوحى الله سبحانه وتعالى إلى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى بوساطة جبريل عليه السلام. ما كذب قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما رآه بصره.

(١٢-١٨) أتُكذِّبون محمداً صلى الله عليه وسلم، فتجادلونه على ما يراه ويشاهده من آيات ربه؟ ولقد رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل مرة أخرى عند سدرة المنتهى -شجرة نَبْق- وهي في السماء السابعة، ينتهي إليها ما يُعْرَج به من الأرض، وينتهي إليها ما يُهْبَط به من فوقها، عندها جنة المأوى التي وُعِد بها المتقون. إذ يغشى السدرة من أمر الله شيء عظيم، لا يعلم وصفه إلا الله عز وجل. وكان النبي صلى الله عليه وسلم على صفة عظيمة من الثبات والطاعة، فما مال بصره يميناً ولا شمالاً، ولا جاوز ما أُمِر برؤيته. لقد رأى محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج من آيات ربه الكبرى الدالة على قدرة الله وعظمته من الجنة والنار وغير ذلك.

(١٩، ٢٠) أفرأيتم -أيها المشركون- هذه الآلهة التي تعبدونها: اللات والعزَّى ومناة الثالثة الأخرى، هل نفعت أو ضرَّت حتى تكون شركاء لله؟

(٢١-٢٣) أتجعلون لكم الذَّكر الذي ترضونه، وتجعلون لله بزعمكم الأنثى التي لا ترضونها لأنفسكم؟ تلك إذن قسمة جائرة. ما هذه الأوثان إلا أسماء ليس لها من أوصاف الكمال شيء، إنما هي أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم بمقتضى أهوائكم الباطلة، ما أنزل الله بها مِن حجة تصدق دعواكم فيها. ما يتبع هؤلاء المشركون إلا الظن، وهوى أنفسهم المنحرفة عن الفطرة السليمة، ولقد جاءهم من ربهم على لسان النبي صلى الله عليه وسلم، ما فيه هدايتهم، فما انتفعوا به.

(٢٤، ٢٥) ليس للإنسان ما تمناه من شفاعة هذه المعبودات أو غيرها مما تهواه نفسه، فلله أمر الدنيا والآخرة.

(٢٦) وكثير من الملائكة في السموات مع علوِّ منزلتهم، لا تنفع شفاعتهم شيئاً إلا مِن بعد أن يأذن الله لهم بالشفاعة، ويرضى عن المشفوع له.

إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ ﴿٢٧﴾
وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ
ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾ فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ
ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن
سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا
فِى ٱلْأَرْضِ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ بِمَا عَمِلُوا۟ وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟
بِٱلْحُسْنَى ﴿٣١﴾ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَـٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ
إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ
وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ
﴿٣٤﴾ أَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ
مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ
﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ
يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ
﴿٤٢﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا ﴿٤٤﴾

(٢٧ ، ٢٨) إن الذين لا يصدّقون بالحياة الآخرة من كفار العرب ولا يعملون لها ليسمُّون الملائكة تسمية الإناث ؛ لاعتقادهم جهلاً أن الملائكة إناث ، وأنهم بنات الله . وما لهم بذلك من علم صحيح يصدّق ما قالوه ، ما يتبعون إلا الظن الذي لا يجدي شيئاً ، ولا يقوم أبداً مقام الحق .

(٢٩ ، ٣٠) فأعْرِضْ عمَّن تولّى عن ذكرنا ، وهو القرآن ، ولم يُرِدْ إلا الحياة الدنيا . ذلك الذي هم عليه هو منتهى علمهم وغايتهم . إن ربك هو أعلم بمن حادَ عن طريق الهدى ، وهو أعلم بمن اهتدى وسلك طريق الإسلام .

وفي هذا إنذار شديد للعصاة المعرضين عن العمل بكتاب الله ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، المؤثرين لهوى النفس وحظوظ الدنيا على الآخرة .

(٣١ ، ٣٢) ولله سبحانه وتعالى ملك ما في السموات وما في الأرض ؛ ليجزي الذين أساؤوا بعقابهم على ما عملوا من السوء ، ويجزي الذي أحسنوا بالجنة ، وهم الذين يبتعدون عن كبائر الذنوب والفواحش إلا اللمم ، وهي الذنوب الصغار التي لا يُصِرُّ صاحبها عليها ، أو يلمُّ بها العبد على وجه الندرة ، فإن هذه مع الإتيان بالواجبات وترك المحرمات ، يغفرها الله لهم ويسترها عليهم ، إن ربك واسع المغفرة ، هو أعلم بأحوالكم حين خلق أباكم آدم من تراب ، وحين أنتم أجنّة في بطون أمهاتكم ، فلا تزكُّوا أنفسكم فتمدحوها وتَصِفُوها بالتقوى ، هو أعلم بمن اتقى عقابه فاجتنب معاصيه من عباده .

(٣٣ ، ٣٤) أفرأيت -يا محمد- الذي أعرض عن طاعة الله وأعطى قليلاً مِن ماله ، ثم توقف عن العطاء وقطع معروفه؟

(٣٥) أعند هذا الذي قطع عطاءه علم الغيب أنه سينفَد ما في يده حتى أمسك معروفه ، فهو يرى ذلك عِياناً؟ ليس الأمر كذلك ، وإنما أمسك عن الصدقة والمعروف والبر والصلة ؛ بخلاً وشُحّاً .

(٣٦ ، ٣٧) أم لم يُخبَّر بما جاء في أسفار التوراة وصحف إبراهيم الذي وفّى ما أُمر به وبلّغه؟

(٣٨ ، ٣٩) أنه لا تؤخذ نفس بمأثم غيرها ووزرها ، لا يحمله عنها أحد ، وأنه لا يحصل للإنسان من الأجر إلا ما كسب هو لنفسه بسعيه .

(٤٠) وأن سعيه سوف يُرى في الآخرة ، فيميَّز حَسَنه من سيئه ؛ تشريفاً للمحسن وتوبيخاً للمسيء .

(٤١ ، ٤٢) ثم يُجزى الإنسان على سعيه الجزاء المستكمل لجميع عمله ، وأنَّ إلى ربك -يا محمد- انتهاء جميع خلقه يوم القيامة .

(٤٣) وأنه سبحانه وتعالى أضحك مَن شاء في الدنيا بأن سرَّه ، وأبكى من شاء بأن غَمَّه .

(٤٤) وأنه سبحانه أمات مَن أراد موته مِن خلقه ، وأحيا مَن أراد حياته منهم ، فهو المتفرِّد سبحانه بالإحياء والإماتة .

وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ
عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ
ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ ﴿٥١﴾
وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾ وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ
أَهْوَىٰ ﴿٥٣﴾ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾
هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن
دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ
وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ﴿٦٢﴾

سُورَةُ القَمَرِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟
وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ
وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ
مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ
﴿٥﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ﴿٦﴾

(٤٥ ، ٤٦) وأنه خلق الزوجين : الذكر والأنثى من الإنسان والحيوان ، من نطفة تُصَبُّ في الرحم .

(٤٧) وأن على ربك -يا محمد- إعادة خلقهم بعد مماتهم ، وهي النشأة الأخرى يوم القيامة .

(٤٨) وأنه هو أغنى مَن شاء مِن خلقه بالمال ، وملَّكه لهم وأرضاهم به .

(٤٩) وأنه سبحانه وتعالى هو رب الشِّعْرى ، وهو نجم مضيء ، كان بعض أهل الجاهلية يعبدونه من دون الله .

(٥٠-٥٤) وأنه سبحانه وتعالى أهلك عاداً الأولى ، وهم قوم هود ، وأهلك ثمود ، وهم قوم صالح ، فلم يُبْق منهم أحداً ، وأهلك قوم نوح قبلُ . هؤلاء كانوا أشد تمرداً وأعظم كفراً من الذين جاؤوا من بعدهم . ومدائن قوم لوط قلبها الله عليهم ، وجعل عاليها سافلها ، فألبسها ما ألبسها من الحجارة .

(٥٥) فبأيِّ نعم ربك عليك -أيها الإنسان المكذب- تَشُك؟

(٥٦) هذا محمد صلى الله عليه وسلم ، نذير بالحق الذي أنذر به الأنبياء قبله ، فليس ببدع من الرسل .

(٥٧ ، ٥٨) قربت القيامة ودنا وقتها ، لا يدفعها إذاً من دون الله أحد ، ولا يَطَّلِع على وقت وقوعها إلا الله .

(٥٩-٦٢) أفمِن هذا القرآن تعجبون -أيها المشركون- من أن يكون صحيحاً ، وتضحكون منه سخرية واستهزاءً ، ولا تبكون خوفاً من وعيده ، وأنتم لاهون معرضون عنه؟ فاسجدوا لله وأخلصوا العبادة له وحده ، وسلِّموا له أموركم .

﴿سورة القمر﴾

(١) دنت القيامة ، وانفلق القمر فلقتين ، حين سأل كفار «مكة» النبي صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية ، فدعا الله ، فأراهم تلك الآية .

(٢) وإن ير المشركون دليلاً وبرهاناً على صدق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، يُعرضوا عن الإيمان به وتصديقه مكذبين منكرين ، ويقولوا بعد ظهور الدليل : هذا سحر باطل ذاهب مضمحل لا دوام له .

(٣) وكذَّبوا النبي صلى الله عليه وسلم ، واتبعوا ضلالتهم وما دعتهم إليه أهواؤهم من التكذيب ، وكلُّ أمر من خير أو شر واقع بأهله يوم القيامة عند ظهور الثواب والعقاب .

(٤) ولقد جاء كفار قريش من أنباء الأمم المكذبة برسلها ، وما حلَّ بها من العذاب ، ما فيه كفاية لردعهم عن كفرهم وضلالهم .

(٥) هذا القرآن الذي جاءهم حكمة عظيمة بالغة غايتها ، فأي شيء تغني النذر عن قوم أعرضوا وكذَّبوا بها؟

(٦) فأعرض -يا محمد- عنهم ، وانتظر بهم يوماً عظيماً . يوم يدعو الداعي إلى أمر فظيع منكر ، وهو موقف الحساب .

خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾
مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ ۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ كَذَّبَتْ
قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا۟ عَبْدَنَا وَقَالُوا۟ مَجْنُونٌ وَٱزْدُجِرَ ﴿٩﴾ فَدَعَا
رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ
﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾
وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ
كُفِرَ ﴿١٤﴾ وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ
عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ
﴿١٧﴾ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ
نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا
مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ ۙ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ
مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ
ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾

(٧ ، ٨) ذليلة أبصارهم يخرجون من القبور كأنهم في انتشارهم وسرعة سيرهم للحساب جرادٌ منتشر في الآفاق ، مسرعين إلى ما دُعُوا إليه ، يقول الكافرون : هذا يوم عسر شديد الهول .

(٩) كذَّبت قبل قومك -يا محمد- قوم نوح فكذَّبوا عبدنا نوحاً ، وقالوا : هو مجنون ، وانتهروه متوعدين إياه بأنواع الأذى ، إن لم ينته عن دعوته .

(١٠) فدعا نوح ربه أنِّي ضعيف عن مقاومة هؤلاء ، فانتصر لي بعقاب من عندك على كفرهم بك .

(١١ ، ١٢) فأجبنا دعاءه ، ففتحنا أبواب السماء بماء كثير متدفق ، وشققنا الأرض عيوناً متفجرة بالماء ، فالتقى ماء السماء وماء الأرض على إهلاكهم الذي قدَّره الله لهم ؛ جزاء شركهم .

(١٣ ، ١٤) وحملنا نوحاً ومَن معه على سفينة ذات ألواح ومسامير شُدَّت بها ، تجري بمرأى منا وحفظ ، وأغرقنا المكذبين ؛ جزاء لهم على كفرهم وانتصاراً لنوح عليه السلام . وفي هذا دليل على إثبات صفة العينين لله سبحانه وتعالى ، كما يليق به .

(١٥ ، ١٦) ولقد أبقينا قصة نوح مع قومه عبرة ودليلاً على قدرتنا لمن بعد نوح ؛ ليعتبروا ويتعظوا بما حلَّ بهذه الأمة التي كفرت بربها ، فهل من متعظ يتعظ؟ فكيف كان عذابي ونذري لمن كفر بي وكذب رسلي ، ولم يتعظ بما جاءت به؟

(١٧) ولقد سَهَّلْنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ ، ومعانيه للفهم والتدبر ، لمن أراد أن يتذكر ويعتبر ، فهل من متعظ به؟

(١٨) كذبت عاد هوداً فعاقبناهم ، فكيف كان عذابي لهم على كفرهم ، ونذري على تكذيب رسولهم ، وعدم الإيمان به؟

(١٩ ، ٢٠) إنَّا أرسلنا عليهم ريحاً شديدة البرد ، في يوم شؤم مستمر عليهم بالعذاب والهلاك ، تقتلع الناس من مواضعهم على الأرض فترمي بهم على رؤوسهم ، فتدق أعناقهم ، وتفصل رؤوسهم عن أجسادهم ، فتتركهم كالنخل المنقلع من أصله .

(٢١) فكيف كان عذابي لمن كفر بي ، ونذري لمن كذَّب رسلي ولم يؤمن بهم؟

(٢٢) ولقد سَهَّلنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ ، ومعانيه للفهم والتدبر ، لمن أراد أن يتذكر ويعتبر ، فهل من متعظ به؟ وفي هذا حثٌّ على الاستكثار من تلاوة القرآن وتعلمه وتعليمه .

(٢٣ ، ٢٤) كذبت ثمود -وهم قوم صالح- بالآيات التي أُنذِروا بها ، فقالوا : أبشراً منا واحداً نتبعه نحن الجماعة الكثيرة وهو واحد؟ إنا إذاً لفي بُعْدٍ عن الصواب وجنون .

(٢٥ ، ٢٦) أأنزل عليه الوحي وخُصَّ بالنبوة مِن بيننا ، وهو واحد منا؟ بل هو كثير الكذب والتجبر . سَيَرَون عند نزول العذاب بهم في الدنيا ويوم القيامة مَنِ الكذاب المتجبر؟

(٢٧) إنا مخرجو الناقة التي سألوها من الصخرة ؛ اختباراً لهم ، فانتظر -يا صالح- ما يحلُّ بهم من العذاب ، واصطبر على دعوتك إياهم وأذاهم لك .

وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ ۖ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ
فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ
كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا
بِالنُّذُرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا
عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣٨﴾
فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ
﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ
أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُولَٰئِكُمْ أَمْ لَكُم بَرَاءَةٌ
فِي الزُّبُرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ
وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ
﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ
عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

(٢٨) وأخبرهم أن الماء مقسوم بين قومك والناقة : للناقة يوم ، ولهم يوم ، كل شِرْب يحضره مَن كانت قسمته ، ويُحظر على من ليس بقسمة له .

(٢٩ ، ٣٠) فنادوا صاحبهم بالحض على عقرها ، فتناول الناقة بيده ، فنحرها فعاقبْتُهم ، فكيف كان عقابي لهم على كفرهم ، وإنذاري لمن عصى رسلي؟

(٣١) إنا أرسلنا عليهم جبريل ، فصاح بهم صيحة واحدة ، فبادوا عن آخرهم ، فكانوا كالزرع اليابس الذي يُجْعل حِظاراً على الإبل والمواشي .

(٣٢) ولقد سَهَّلْنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ ، ومعانيه للفهم والتدبر لمن أراد أن يتذكر ويعتبر ، فهل مِن متعظ به؟

(٣٣) كذَّبت قوم لوط بآيات الله التي أُنذِروا بها .

(٣٤ ، ٣٥) إنا أرسلنا عليهم حجارةً إلا آل لوط ، نجَّيناهم من العذاب في آخر الليل ، نعمة من عندنا عليهم ، كما أثبنا لوطاً وآله وأنعمنا عليهم ، فأنجيناهم مِن عذابنا ، نُثيب مَن آمن بنا وشكرنا .

(٣٦) ولقد خوَّف لوط قومه بأس الله وعذابه ، فلم يسمعوا له ، بل شكُّوا في ذلك ، وكذَّبوه .

(٣٧) ولقد طلبوا منه أن يفعلوا الفاحشة بضيوفه من الملائكة ، فطمسنا أعينهم فلم يُبصروا شيئاً ، فذوقوا عذابي وإنذاري الذي أنذركم به لوط عليه السلام .

(٣٨ ، ٣٩) ولقد جاءهم وقت الصباح عذاب دائم استقر فيهم حتى يُفضي بهم إلى عذاب الآخرة ، وذلك العذاب هو رجمهم بالحجارة وقلب قُراهم وجعل أعلاها أسفلها ، فذوقوا عذابي الذي أنزلته بكم ؛ لكفركم وتكذيبكم ، وإنذاري الذي أنذركم به لوط عليه السلام .

(٤٠) ولقد سَهَّلْنا لفظ القرآن للتلاوة والحفظ ، ومعانيه للفهم والتدبر لمن أراد أن يتذكر ، فهل مِن متعظ به؟

(٤١) ولقد جاء أتباعَ فرعون وقومَه إنذارُنا بالعقوبة لهم على كفرهم .

(٤٢) كذَّبوا بأدلتنا كلها الدالة على وحدانيتنا ونبوة أنبيائنا ، فعاقبناهم بالعذاب عقوبة عزيز لا يغالَب ، مقتدر على ما يشاء .

(٤٣) أكفاركم -يا معشر قريش- خير مِنَ الذين تقدَّم ذكرهم ممن هلكوا بسبب تكذيبهم ، أم لكم براءة مِن عقاب الله في الكتب المنزلة على الأنبياء بالسلامة من العقوبة؟

(٤٤) بل أيقول كفار «مكة» : نحن أولو حزم ورأي وأمرنا مجتمع ، فنحن جماعة منتصرة لا يغلبنا من أرادنا بسوء؟

(٤٥) سيهزم جمع كفار «مكة» أمام المؤمنين ، ويولُّون الأدبار ، وقد حدث هذا يوم «بدر» .

(٤٦) والساعة موعدهم الذي يُجازون فيه بما يستحقون ، والساعة أعظم وأقسى مما لحقهم من العذاب يوم «بدر» .

(٤٧ ، ٤٨) إن المجرمين في تيه عن الحق وعناء وعذاب . يوم يُجرُّون في النار على وجوههم ، ويقال لهم : ذوقوا شدة عذاب جهنم .

(٤٩) إنَّا كل شيء خلقناه بمقدار قدرناه وقضيناه ، وسبق علمنا به .

وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ
أَشۡيَاعَكُمۡ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ
فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٞ ﴿٥٣﴾ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ
فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ﴿٥٤﴾ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ ﴿٥٥﴾

سُورَةُ الرَّحۡمَٰنِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ﴿٣﴾
عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ﴿٤﴾ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ﴿٥﴾ وَٱلنَّجۡمُ
وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ﴿٦﴾ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ
﴿٧﴾ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ
وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ﴿١٠﴾
فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ
وَٱلرَّيۡحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ
ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ
مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٖ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾

(٥٠) وما أمرنا للشيء إذا أردناه إلا أن نقول قولة واحدة وهي «كن» ، فيكون كلمح البصر ، لا يتأخر طرفة عين .

(٥١) ولقد أهلكنا أشباهكم في الكفر من الأمم الخالية ، فهل من متعظ بما حلَّ بهم من النَّكال والعذاب؟

(٥٢) وكل شيء فعله أشباهكم الماضون من خير أو شرٍّ مكتوب في الكتب التي كتبتها الحفظة .

(٥٣) وكل صغير وكبير من أعمالهم مُسَطَّر في صحائفهم ، وسيجازون به .

(٥٤) إن المتقين في بساتين عظيمة ، وأنهار واسعة يوم القيامة .

(٥٥) في مجلس حق ، لا لغو فيه ولا تأثيم عند الله المَلِك العظيم ، الخالق للأشياء كلها ، المقتدر على كل شيء تبارك وتعالى .

﴿سورة الرحمٰن﴾

(١ ، ٢) الرحمن علَّم الإنسان القرآن ؛ بتيسير تلاوته وحفظه وفهم معانيه .

(٣ ، ٤) خلق الإنسان ، علَّمه البيان عمَّا في نفسه تمييزاً له عن غيره .

(٥) الشمس والقمر يجريان متعاقبَين بحساب متقن ، لا يختلف ولا يضطرب .

(٦) والنجم الذي في السماء وأشجار الأرض ، تعرف ربها وتسجد له ، وتنقاد لما سخَّرها له من مصالح عباده ومنافعهم .

(٧) والسماء رفعها فوق الأرض ، ووضع في الأرض العدل الذي أمر به وشرعه لعباده .

(٨ ، ٩) لئلا تعتدوا وتخونوا مَن وَزَنتم له ، وأقيموا الوزن بالعدل ، ولا تُنْقِصوا الميزان إذا وَزَنتم للناس .

(١٠-١٢) والأرض وضعها ومهَّدها ؛ ليستقر عليها الخلق . فيها فاكهة والنخل ذات الأوعية التي يكون منها الثمر ، وفيها الحب ذو القشر ؛ رزقاً لكم ولأنعامكم ، وفيها كل نبت طيب الرائحة .

(١٣) فبأي نِعَم ربكما الدينيةوالدنيوية -يا معشر الجن والأنس- تكذِّبان؟ وما أحسن جواب الجن حين تلا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة ، فكلما مر بهذه الآية ، قالوا : «ولا بشيء من آلائك ربَّنا نكذب ، فلك الحمد» ، وهكذا ينبغي للعبد إذا تليت عليه نعم الله وآلاؤه ، أن يُقرَّ بها ، ويشكر الله ويحمده عليها .

(١٤ ، ١٥) خلق أبا الإنسان ، وهو آدم من طين يابس كالفَخَّار ، وخلق إبليس ، وهو من الجن من لهب النار المختلط بعضه ببعض .

(١٦) فبأي نِعَم ربكما -يا معشر الإنس والجن- تكذِّبان؟

رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾
مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ
رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ
﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ
وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَـٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٢٨﴾ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ
أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ
إِلَّا بِسُلْطَـٰنٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا
شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ
﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ
إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾

(١٧) هو سبحانه وتعالى ربُّ مشرقَي الشمس في الشتاء والصيف ، ورب مغربَيها فيهما ، فالجميع تحت تدبيره وربوبيته .

(١٨) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(١٩ ، ٢٠) خلط الله ماء البحرين -العذب والملح- يلتقيان . بينهما حاجز ، فلا يطغى أحدهما على الآخر ، ويذهب بخصائصه ، بل يبقى العذب عذباً ، والملح ملحاً مع تلاقيهما .

(٢١) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٢٢) يخرج من البحرين بقدرة الله اللؤلؤ والمَرْجان .

(٢٣) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٢٤) وله سبحانه وتعالى السفن الضخمة التي تجري في البحر بمنافع الناس ، رافعة قلاعها وأشرعتها كالجبال .

(٢٥) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٢٦ ، ٢٧) كل مَن على وجه الأرض مِنَ الخلق هالك ، ويبقى وجه ربك ذو العظمة والكبرياء والفضل والجود . وفي الآية إثبات صفة الوجه لله تعالى بما يليق به سبحانه ، دون تشبيه ولا تكييف .

(٢٨) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٢٩) يسأله مَن في السموات والأرض حاجاتهم ، فلا غنى لأحد منهم عنه سبحانه . كل يوم هو في شأن : يُعِز ويُذِلُّ ، ويعطي ويَمْنع .

(٣٠) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٣١) سنفرُغ لحسابكم ومجازاتكم بأعمالكم التي عملتموها في الدنيا ، أيها الثقلان -الإنس والجن- ، فنعاقب أهل المعاصي ، ونُثيب أهل الطاعة .

(٣٢) فبأيِّ نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٣٣ ، ٣٤) يا معشر الجن والإنس ، إن قَدَرْتم على النفاذ من أمر الله وحكمه هاربين من أقطار السموات والأرض فافعلوا ، ولستم قادرين على ذلك إلا بقوة وحجة ، وأمر من الله تعالى (وأنَّى لكم ذلك وأنتم لا تملكون لأنفسكم نفعاً ولا ضراً؟) . فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٣٥ ، ٣٦) يُرْسَل عليكم لهب من نار ، ونحاس مذاب يُصَبُّ على رؤوسكم ، فلا ينصر بعضكم بعضاً معشر الجن والإنس . فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٣٧) فإذا انشقت السماء وتفطرت يوم القيامة ، فكانت حمراء كلون الورد ، وكالزيت المغلي والرصاص المذاب ؛ من شدة الأمر وهول يوم القيامة .

(٣٨) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٣٩) ففي ذلك اليوم لا تسأل الملائكة المجرمين من الإنس والجن عن ذنوبهم .

(٤٠) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ
﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٥﴾ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ
تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ
زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍ
بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا
تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ
وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ
وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَآءُ
ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا
عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾

(٤١) تَعرِف الملائكة المجرمين بعلاماتهم ، فتأخذهم بمقدمة رؤوسهم وبأقدامهم ، فترميهم في النار .

(٤٢) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٤٣ ، ٤٤) يقال لهؤلاء المجرمين تحقيراً لهم : هذه جهنم التي يكذِّب بها المجرمون في الدنيا : تارة يُعذَّبون في الجحيم ، وتارة يُسقون من الحميم ، وهو شراب بلغ منتهى الحرارة ، يقطِّع الأمعاء والأحشاء .

(٤٥) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٤٦) ولمن اتقى الله من عباده من الإنس والجن ، فخاف مقامه بين يديه ، فأطاعه ، وترك معاصيه ، جنتان .

(٤٧) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٤٨) الجنتان ذواتا أغصان نضرة من الفواكه والثمار .

(٤٩) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٥٠) في هاتين الجنتين عينان من الماء تجريان خلالهما .

(٥١) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٥٢) في هاتين الجنتين من كل نوع من الفواكه صنفان .

(٥٣) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٥٤) وللذين خافوا مقام ربهم جنتان يتنعمون فيهما ، متكئين على فرش مبطَّنة من غليظ الديباج ، وثمر الجنتين قريب إليهم .

(٥٥) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٥٦) في هذه الفرش زوجات قاصرات أبصارهن على أزواجهن ، لا ينظرن إلى غيرهم متعلقات بهم ، لم يطأهن إنس قبلهم ولا جان .

(٥٧) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٥٨) كأن هؤلاء الزوجاتِ من الحور الياقوتُ والـمَرْجانُ في صفائهن وجمالهن .

(٥٩) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٦٠ ، ٦١) هل جزاء مَن أحسن بعمله في الدنيا إلا الإحسان إليه بالجنة في الآخرة؟ فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٦٢ ، ٦٣) ومن دون الجنتين السابقتين جنتان أخريان . فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٦٤ ، ٦٥) هاتان الجنتان خضراوان ، قد اشتدَّتْ خضرتهما حتى مالت إلى السواد . فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٦٦ ، ٦٧) فيهما عينان فوَّارتان بالماء لا تنقطعان . فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾
فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ
مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾
لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ
﴿٧٥﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ فَبِأَيِّ
ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

سُورَةُ الوَاقِعَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ
﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾
فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَٰبُ
ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ
ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾
فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْـَٔاخِرِينَ
﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾

(٦٨) في هاتين الجنتين أنواع الفواكه ونخل ورمان .

(٦٩) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٧٠) في هذه الجنان الأربع زوجات طيبات الأخلاق حسان الوجوه .

(٧١) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٧٢) حور مستورات مصونات في الخيام .

(٧٣) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٧٤) لم يطأ هؤلاء الحور إنس قبل أزواجهن ولا جان .

(٧٥) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٧٦) متكئين على وسائد ذوات أغطية خضر وفرش حسان .

(٧٧) فبأي نِعَم ربكما -أيها الثقلان- تكذِّبان؟

(٧٨) تكاثرت بركة اسم ربك وكثر خيره ، ذي الجلال الباهر ، والمجد الكامل ، والإكرام لأوليائه .

﴿سورة الواقعة﴾

(١-٣) إذا قامت القيامة ، ليس لقيامها أحد يكذِّب به ، هي خافضة لأعداء الله في النار ، رافعة لأوليائه في الجنة .

(٤-٦) إذا حُرِّكت الأرض تحريكاً شديداً ، وفُتِّتت الجبال تفتيتاً دقيقاً ، فصارت غباراً متطايراً في الجو قد ذَرَتْه الريح .

(٧) وكنتم -أيها الخلق- أصنافاً ثلاثة :

(٨ ، ٩) فأصحاب اليمين ، أهل المنزلة العالية ، ما أعظم مكانتهم!! وأصحاب الشمال ، أهل المنزلة الدنيئة ، ما أسوأ حالهم!!

(١٠-١٢) والسابقون إلى الخيرات في الدنيا هم السابقون إلى الدرجات في الآخرة ، أولئك هم المقربون عند الله ، يُدْخلهم ربهم في جنات النعيم .

(١٣-١٦) يدخلها جماعة كثيرة من صدر هذه الأمة ، وغيرهم من الأمم الأخرى ، وقليل من آخر هذه الأمة على سرر منسوجة بالذهب ، متكئين عليها يقابل بعضهم بعضاً .

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ
﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ
﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ
ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا
تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ
ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ
﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا
مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ
أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ
ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصْحَٰبُ
ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٍ
وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ
عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا
وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِنَّ
ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾

(١٧-١٩) يطوف عليهم لخدمتهم غلمان لا يهرمون ولا يموتون ، بأقداح وأباريق وكأس من عين خمر جارية في الجنة ، لا تُصَدَّعُ منها رؤوسهم ، ولا تذهب بعقولهم .

(٢٠-٢٤) ويطوف عليهم الغلمان بما يتخيرون من الفواكه ، وبلحم طير مما ترغب فيه نفوسهم . ولهم نساء ذوات عيون واسعة ، كأمثال اللؤلؤ المصون في أصدافه صفاءً وجمالاً ؛ جزاء لهم بما كانوا يعملون من الصالحات في الدنيا .

(٢٥ ، ٢٦) لا يسمعون في الجنة باطلاً ولا ما يتأثمون بسماعه ، إلا قولاً سالماً من هذه العيوب ، وتسليم بعضهم على بعض .

(٢٧-٣٤) وأصحاب اليمين ، ما أعظم مكانتهم وجزاءهم!! هم في سِدْر لا شوك فيه ، وموز متراكب بعضه على بعض ، وظلٌ دائم لا يزول ، وماء جار لا ينقطع ، وفاكهة كثيرة لا تنفَد ولا تنقطع عنهم ، ولا يمنعهم منها مانع ، وفرشٍ مرفوعة على السرر .

(٣٥-٣٨) إنا أنشأنا نساء أهل الجنة نشأة غير النشأة التي كانت في الدنيا ، نشأة كاملة لا تقبل الفناء ، فجعلناهن أبكاراً ، صغارهن وكبارهن ، متحببات إلى أزواجهن ، في سنٍّ واحدة ، خلقناهن لأصحاب اليمين .

(٣٩ ، ٤٠) وهم جماعة كثيرة من الأولين ، وجماعة كثيرة من الآخرين .

(٤١-٤٤) وأصحاب الشمال ما أسوأ حالهم وجزاءهم!! في ريح حارة من حَرِّ نار جهنم تأخذ بأنفاسهم ، وماء حار يغلي ، وظلٌ من دخان شديد السواد ، لا بارد المنزل ، ولا كريم المنظر .

(٤٥) إنهم كانوا في الدنيا متنعِّمين بالحرام ، معرِضين عما جاءتهم به الرسل .

(٤٦) وكانوا يقيمون على الكفر بالله والإشراك به ومعصيته ، ولا ينوون التوبة من ذلك .

(٤٧) وكانوا يقولون إنكاراً للبعث : أنُبعث إذا متنا وصرنا تراباً وعظاماً بالية؟ وهذا استبعاد منهم لأمر البعث وتكذيب له .

(٤٨) أنُبعث نحن وآباؤنا الأقدمون الذين صاروا تراباً ، قد تفرَّق في الأرض؟

(٤٩ ، ٥٠) قل لهم -يا محمد- : إن الأولين والآخرين من بني آدم سيُجمَعون في يوم مؤقت بوقت محدد ، وهو يوم القيامة .

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلْمُكَذِّبُونَ ﴿٥١﴾ لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾
فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَٰرِبُونَ
شُرْبَ ٱلْهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَٰذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا
تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ
ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾
عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ
عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ
﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ
حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ
﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ
أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ
﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ
نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ
﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ
بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

(٥١-٥٥) ثم إنكم أيها الضالون عن طريق الهدى المكذبون بوعيد الله ووعده ، لآكلون من شجر من زقوم ، وهو من أقبح الشجر ، فمالئون منها بطونكم ؛ لشدة الجوع ، فشاربون عليه ماء متناهياً في الحرارة لا يَرْوي ظمأ ، فشاربون منه بكثرة ، كشرب الإبل العطاش التي لا تَرْوى لداء يصيبها .

(٥٦) هذا الذي يلقونه من العذاب هو ما أُعدَّ لهم من الزاد يوم القيامة . وفي هذا توبيخ لهم وتهكُّم بهم .

(٥٧) نحن خلقناكم -أيها الناس- ولم تكونوا شيئاً ، فهلاَّ تصدِّقون بالبعث .

(٥٨ ، ٥٩) أفرأيتم النُّطَف التي تقذفونها في أرحام نسائكم ، هل أنتم تخلقون ذلك بشراً أم نحن الخالقون؟

(٦٠ ، ٦١) نحن قَدَّرنا بينكم الموت ، وما نحن بعاجزين عن أن نغيِّر خلقكم يوم القيامة ، وننشئكم فيما لا تعلمونه من الصفات والأحوال .

(٦٢) ولقد علمتم أن الله أنشأكم النشأة الأولى ولم تكونوا شيئاً ، فهلاَّ تذكَّرون قدرة الله على إنشائكم مرة أخرى .

(٦٣-٦٧) أفرأيتم الحرث الذي تحرثونه هل أنتم تُنبتونه في الأرض؟ بل نحن نُقِرُّ قراره وننبته في الأرض . لو نشاء لجعلنا ذلك الزرع هشيماً ، لا يُنتفع به في مطعم ، فأصبحتم تتعجبون مما نزل بزرعكم ، وتقولون : إنا لخاسرون معذَّبون ، بل نحن محرومون من الرزق .

(٦٨ ، ٦٩) أفرأيتم الماء الذي تشربونه لتحيَوْا به ، أأنتم أنزلتموه من السحاب إلى قرار الأرض ، أم نحن الذين أنزلناه رحمة بكم؟

(٧٠) لو نشاء جعلنا هذا الماء شديد الملوحة ، لا يُنتفع به في شرب ولا زرع ، فهلاَّ تشكرون ربكم على إنزاله الماء العذب لنفعكم .

(٧١ ، ٧٢) أفرأيتم النار التي توقدون ، أأنتم أوجدتم شجرتها التي تقدح منها النار ، أم نحن الموجدون لها؟

(٧٣) نحن جعلنا ناركم التي توقدون تذكيراً لكم بنار جهنم ومنفعة للمسافرين .

(٧٤) فنزِّه -يا محمد- ربك العظيم كامل الأسماء والصفات ، كثير الإحسان والخيرات .

(٧٥ ، ٧٦) أقسم الله تعالى بمساقط النجوم في مغاربها في السماء ، وإنه لقَسَم لو تعلمون قَدَره عظيم .

إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا
ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ
أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَآ
إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ
﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ
﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ
ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ
ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ
﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

سُورَةُ الْحَدِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ لَهُۥ مُلْكُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢﴾
هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣﴾

(٧٧-٧٩) إن هذا القرآن الذي نزل على محمد لقرآن عظيم المنافع ، كثير الخير ، غزير العلم ، في كتاب مستور عن أعين الخلق ، وهو اللوح المحفوظ . لا يَمَسُّ القرآن إلا الملائكة الكرام الذين طهرهم الله من الآفات والذنوب ، ولا يَمَسُّه أيضاً إلا المتطهرون من الشرك والجنابة والحدث .

(٨٠) وهذا القرآن الكريم منزل من رب العالمين ، فهو الحق الذي لا مرية فيه .

(٨١) أفبهذا القرآن أنتم -أيها المشركون- مكذِّبون؟

(٨٢) وتجعلون شكركم لنعم الله عليكم أنكم تكذِّبون بها وتكفرون؟

وفي هذا إنكار على من يتهاون بأمر القرآن ولا يبالي بدعوته .

(٨٣-٨٥) فهل تستطيعون إذا بلغت نفس أحدكم الحلقوم عند النزع ، وأنتم حضور تنظرون إليه ، أن تمسكوا روحه في جسده؟ لن تستطيعوا ذلك ، ونحن أقرب إليه منكم بملائكتنا ، ولكنكم لا ترونهم .

(٨٦ ، ٨٧) وهل تستطيعون إن كنتم غير محاسبين ولا مجزيين بأعمالكم أن تعيدوا الروح إلى الجسد ، إن كنتم صادقين؟ لن ترجعوها .

(٨٨ ، ٨٩) فأما إن كان الميت من السابقين المقربين ، فله عند موته الرحمة الواسعة والفرح وما تطيب به نفسه ، وله جنة النعيم في الآخرة .

(٩٠ ، ٩١) وأما إن كان الميت من أصحاب اليمين ، فيقال له :سلامة لك وأمن ؛ لكونك من أصحاب اليمين .

(٩٢-٩٤) وأما إن كان الميت من المكذبين بالبعث ، الضالين عن الهدى ، فله ضيافة من شراب جهنم المغلي المتناهي الحرارة ، والنار يحرق بها ، ويقاسي عذابها الشديد .

(٩٥ ، ٩٦) إن هذا الذي قصصناه عليك -يا محمد- لهو حق اليقين الذي لا مرية فيه ، فسبِّح باسم ربك العظيم ، ونزِّهه عما يقول الظالمون والجاحدون ، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

﴿سورة الحديد﴾

(١) مَجَّدَ لله ونزَّهَهُ عن السوء ما في السموات والأرض من جميع مخلوقاته ، وهو العزيز على خلقه ، الحكيم في تدبير أمورهم .

(٢) له ملك السموات والأرض وما فيهما ، فهو المالك المتصرف في خلقه ، يحيي ويميت ، وهو على كل شيء قدير ، لا يتعذَّر عليه شيء أراده ، فما شاءه كان ، وما لم يشأ لم يكن .

(٣) هو الأول الذي ليس قبله شيء ، والآخر الذي ليس بعده شيء ، والظاهر الذي ليس فوقه شيء ، والباطن الذي ليس دونه شيء ، ولا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء ، وهو بكل شيء عليم .

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ
عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ
﴿٥﴾ يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ ۚ وَهُوَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ
ٱلصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا۟ مِمَّا جَعَلَكُم
مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾
وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۙ وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ وَقَدْ
أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ
ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ
لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ
وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ
وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَّن ذَا
ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

(٤) هو الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ، ثم استوى على عرشه فوق جميع خلقه استواء يليق بجلاله ، يعلم ما يدخل في الأرض من حب ومطر وغير ذلك ، وما يخرج منها من نبات وزرع وثمار ، وما ينزل من السماء من مطر وغيره ، وما يعرج فيها من الملائكة والأعمال ، وهو سبحانه معكم بعلمه أينما كنتم ، والله بصير بأعمالكم التي تعملونها ، وسيجازيكم عليها .

(٥) له ملك السموات والأرض ، وإلى الله مصير أمور الخلائق في الآخرة ، وسيجازيهم على أعمالهم .

(٦) يُدْخِل ما نقص من ساعات الليل في النهار فيزيد النهار ، ويُدْخِل ما نقص من ساعات النهار في الليل فيزيد الليل ، وهو سبحانه عليم بما في صدور خلقه .

(٧) آمنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، وأنفقوا مما رزقكم الله من المال واستخلفكم فيه ، فالذين آمنوا منكم أيها الناس ، وأنفقوا من مالهم ، لهم ثواب عظيم .

(٨) وأيُّ عذر لكم في أن لا تصدقوا بوحدانية الله وتعملوا بشرعه ، والرسول يدعوكم إلى ذلك ، وقد أخذ الله ميثاقكم على ذلك ، إن كنتم مؤمنين بالله خالقكم؟

(٩) هو الذي ينزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم آيات مفصلات واضحات من القرآن ؛ ليخرجكم بذلك من ظلمة الكفر إلى نور الإيمان ، وإن الله بكم في إخراجكم من الظلمات إلى النور لرؤوف رحيم .

(١٠) وأيُّ شيء يمنعكم من الإنفاق في سبيل الله؟ ولله ميراث السموات والأرض يرث كلٌّ ما فيهما ، ولا يبقى أحد مالكاً لشيء فيهما . لا يستوي في الأجر والمثوبة منكم مَن أنفق من قبل فتح «مكة» وقاتل الكفار ، أولئك أعظم درجة عند الله من الذين أنفقوا في سبيل الله من بعد الفتح وقاتلوا الكفار ، وكلاً من الفريقين وعد الله الجنة ، والله بأعمالكم خبير لا يخفى عليه شيء منها ، وسيجازيكم عليها .

(١١) من ذا الذي ينفق في سبيل الله محتسباً من قلبه بلا مَنٍّ ولا أذى ، فيضاعف له ربه الأجر والثواب ، وله جزاء كريم ، وهو الجنة؟

يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم
بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ
هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا
فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ
ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ
أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ
ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا
مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ ۖ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ
﴿١٥﴾ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ
وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ
فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿١٦﴾
ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟
ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

(١٢) يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم على الصراط بين أيديهم وعن أيمانهم ، بقدر أعمالهم ، ويقال لهم : بشراكم اليوم دخول جنات واسعة تجري من تحت أشجارها الأنهار ، لا تُخرجون منها أبداً ، ذلك الجزاء هو الفوز العظيم لكم في الآخرة .

(١٣) يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا ، وهم على الصراط : انتظرونا نستضئ من نوركم ، فتقول لهم الملائكة : ارجعوا وراءكم فاطلبوا نوراً (سخرية منهم) ، فَفُصِل بينهم بسور له باب ، باطنه مما يلي المؤمنين فيه الرحمة ، وظاهره مما يلي المنافقين من جهته العذاب .

(١٤) ينادي المنافقون المؤمنين قائلين : ألم نكن معكم في الدنيا ، نؤدي شعائر الدين مثلكم؟ قال المؤمنون لهم : بلى قد كنتم معنا في الظاهر ، ولكنكم أهلكتم أنفسكم بالنفاق والمعاصي ، وتربصتم بالنبي الموت وبالمؤمنين الدوائر ، وشككتم في البعث بعد الموت ، وخدعتكم أمانيكم الباطلة ، وبقيتم على ذلك حتى جاءكم الموت وخدعكم بالله الشيطان .

(١٥) فاليوم لا يُقبل من أحد منكم -أيها المنافقون- عوض ؛ ليفتدي به من عذاب الله ، ولا من الذين كفروا بالله ورسوله ، مصيركم جميعاً النار ، هي أولى بكم من كل منزل ، وبئس المصير هي .

(١٦) ألم يحن الوقت للذين صدَّقوا الله ورسوله واتَّبَعوا هديه ، أن تلين قلوبهم عند ذكر الله وسماع القرآن ، ولا يكونوا في قسوة القلوب كالذين أوتوا الكتاب من قبلهم -من اليهود والنصارى- الذين طال عليهم الزمان فبدَّلوا كلام الله ، فقست قلوبهم ، وكثير منهم خارجون عن طاعة الله؟ وفي الآية الحث على الرقة والخشوع لله سبحانه عند سماع ما أنزله من الكتاب والحكمة ، والحذر من التشبه باليهود والنصارى ، في قسوة قلوبهم ، وخروجهم عن طاعة الله .

(١٧) اعلموا أن الله سبحانه وتعالى يحيي الأرض بالمطر بعد موتها ، فتُخرِج النبات ، فكذلك الله قادر على إحياء الموتى يوم القيامة ، وهو القادر على تليين القلوب بعد قسوتها . قد بينَّا لكم دلائل قدرتنا ؛ لعلكم تعقلونها فتتعظوا .

(١٨) إن المتصدقين من أموالهم والمتصدقات ، وأنفقوا في سبيل الله نفقات طيبة بها نفوسهم ؛ ابتغاء وجه الله تعالى ، يضاعف لهم ثواب ذلك ، ولهم فوق ذلك ثواب جزيل ، وهو الجنة .

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ
عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟
بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ
ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ
وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ
مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾
سَابِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ
وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ
ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَآ أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ
مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِّكَيْلَا
تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ۗ وَٱللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ
ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

(١٩) والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرِّقوا بين أحد منهم ، أولئك هم الصديقون ، والشهداء عند ربهم لهم ثوابهم الجزيل عند الله ، ونورهم العظيم يوم القيامة ، والذين كفروا وكذَّبوا بأدلتنا وحججنا أولئك أصحاب الجحيم ، فلا أجر لهم ولا نور .

(٢٠) اعلموا -أيها الناس- أنما الحياة الدنيا لعب ولهو ، تلعب بها الأبدان وتلهو بها القلوب ، وزينة تتزينون بها ، وتفاخر بينكم بمتاعها ، وتكاثر بالعدد في الأموال والأولاد ، مثلها كمثل مطر أعجب الزُّرَّاع نباته ، ثم يهيج هذا النبات فييبس ، فتراه مصفراً بعد خضرته ، ثم يكون فُتاتاً يابساً متهشماً ، وفي الآخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان لأهل الإيمان . وما الحياة الدنيا لمن عمل لها ناسياً آخرته إلا متاع الغرور .

(٢١) سابقوا -أيها الناس- في السعي إلى أسباب المغفرة من التوبة النصوح والابتعاد عن المعاصي ؛ لِتُجْزَوْا مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض ، وهي مُعَدَّة للذين وحَّدوا الله واتَّبَعوا رسله ، ذلك فضل الله الذي يؤتيه مَن يشاء مِن خلقه ، فالجنة لا تُنال إلا برحمة الله وفضله ، والعمل الصالح . والله ذو الفضل العظيم على عباده المؤمنين .

(٢٢) ما أصابكم -أيها الناس- من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم من الأمراض والجوع والأسقام إلا هو مكتوب في اللوح المحفوظ من قبل أن تُخْلَق الأنفس . إن ذلك على الله تعالى يسير .

(٢٣ ، ٢٤) لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا ، ولا تفرحوا بما آتاكم فرحَ بطر وأشر . والله لا يحب كل متكبر بما أوتي من الدنيا فخور به على غيره . هؤلاء المتكبرون هم الذين يبخلون بمالهم ، ولا ينفقونه في سبيل الله ، ويأمرون الناس بالبخل بتحسينه لهم . ومن يتولَّ عن طاعة الله لا يضر إلا نفسه ، ولن يضر الله شيئاً ، فإن الله هو الغني عن خلقه ، الحميد الذي له كل وصف حسن كامل ، وفعل جميل يستحق أن يحمد عليه .

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

(٢٥) لقد أرسلنا رسلنا بالحجج الواضحات ، وأنزلنا معهم الكتاب بالأحكام والشرائع ، وأنزلنا الميزان ؛ ليتعامل الناس بينهم بالعدل ، وأنزلنا لهم الحديد ، فيه قوة شديدة ، ومنافع للناس متعددة ، وليعلم الله من ينصر دينه ورسله بالغيب . إن الله قوي لا يُقْهَر ، عزيز لا يغالَب .

(٢٦) ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم إلى قومهما ، وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتب المنزلة ، فمِن ذريتهما مهتدٍ إلى الحق ، وكثير منهم خارجون عن طاعة الله .

(٢٧) ثم أتبعنا على آثار نوح وإبراهيم برسلنا الذين أرسلناهم بالبينات ، وقفَّينا بعيسى بن مريم ، وآتيناه الإنجيل ، وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه على دينه ليناً وشفقة ، فكانوا متوادِّين فيما بينهم ، وابتدعوا رهبانية بالغلوِّ في العبادة ما فرضناها عليهم ، بل هم الذين التزموا بها مِن تلقاء أنفسهم ، قَصْدُهم بذلك رضا الله ، فما قاموا بها حق القيام ؛ إذ بدَّلوا وخالفوا دين الله ، فآتينا الذين آمنوا منهم بالله ورسله أجرهم حسب إيمانهم ، وكثير منهم خارجون عن طاعة الله مكذبون بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا جزاء الابتداع في الدين .

(٢٨) يا أيها الذين آمنوا ، خافوا عقاب الله وآمنوا برسوله ، يؤتكم ضعفين من رحمته ، ويجعل لكم نوراً تهتدون به ، ويغفر لكم ذنوبكم ، والله غفور لعباده ، رحيم بهم .

(٢٩) أعطاكم الله تعالى ذلك كله ؛ ليعلم أهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ، أنهم لا يقدرون على شيء مِن فضل الله يكسبونه لأنفسهم أو يمنحونه لغيرهم ، وأن الفضل كله بيد الله وحده يؤتيه مَن يشاء مِن عباده ، والله ذو الفضل العظيم على خلقه .